5th International Seminar on Islamiyyat Studies (IRSYAD 2019 || eISBN 978-967-2122-82-1)
5th & 6th November 2019 || Tenera Hotel, Bangi, Selangor, Malaysia
Organized by Faculty of Islamic Civilisation Studeis. International Islamic University College, Selangor, Malaysia

3011

أهمية رسم شجرة الأسانيد عبر البرنامج الجديد

(للسند المحول عند الإمام مسلم في صحيحه)

فايلة ياما[1]، سورياني سودي[2]

[1]Dr.Phayilah Yama , Pensyarah Jabatan Al-Quran & al-Sunnah FPPI, KUIS .phayilah@kuis.edu.my ,
[2]Surian Sudi, Ketua jabatan al-Quran & Sunnah, FPPI, KUIS.

الملخص

رسم شجرة الأسانيد من أهم التقنية في دراسة علم تخريج الحديث، وهو أمر مهم لأخذ رؤية واضحة عن طرق الحديث ومن عليه المدار ومن خالف ومن تفرد. وعندما يكون في السند المحول عند الإمام مسلم في صحيح أصبح الرسم مرهق وصعب، لأن من مميزات منجه هو جمع الأسانيد المختلفة للحديث الواحد في صحيحه، لذا أنشأنا برنامج جديد يمكن تثبيتها عبر المتجر، في كيفية رسمها خطوة خطوة ليصل إلى طريقة صحيحة. وفي هذا البحث يبين طريقة استخدامها لهذا البرنامج الجديد.

الكلمات المفتاحية: *شجرة الأسانيد، سند التحويل، ح، صحيح مسلم، إمام مسلم.*

المقدمة

صحيح مسلم هو أحد أهم كتب الحديث النبوي عند المسلمين من أهل السنة والجماعة، ويعتبرونه ثالث أصحّ الكتب على الإطلاق بعد القرآن الكريم ثمّ صحيح البخاري (منزلة الصحيحين، 2015). وأما منهجه في بيان طرق الحديث استخدم طرق الاختصار أي تحويل السند باستخدام الرمز (ح)، وكان يستخدمه أكثر من بقية أئمة الحديث. لذلك تسهيلا للدارس والمدرّس في توضيح وفهمها في كيفية رسم شجرة الأسانيد باستخدام البرنامج التقنية الحديثة (آبس) عبر النقالة الذكية.

التعريف بالإمام مسلم ومنجه في تحويل السند في صحيحه:

نبذة مختصرة عن الإمام مسلم:

اسمه: هو أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم (تدوين السنة، 2003) بن ورد بن كوشاذ القشيري النيسابوري (بكر، د.ت)، من أبرز علماء الحديث عند أهل السنة والجماعة. ولد في نيسابور حوالي عام 206 هـ (الدين، د.ت)، ونشأ في بيت علم وفضل

حيث كان أبوه الحجاج من المشيخة (العسقلاني، د.ت). أقبل الإمام مسلم منذ صغره على سماع الحديث وحفظه، وكان أول سماع له عام 218 هـ (قَايْماز، د.ت)، وعمره آنذاك اثنتا عشرة سنة. أخذ العلم أولاً عن شيوخ بلاده وسمع الكثير من مروياتهم، وكانت له رحلة واسعة في طلب الحديث طاف خلالها البلاد الإسلامية عدة مرات، فرحل إلى الحجاز لأداء فريضة الحج والسماع من أئمة الحديث وكبار الشيوخ، وزار المدينة النبوية ومكة المكرمة ورحل إلى العراق فدخل البصرة وبغداد والكوفة ورحل إلى الشام ومصر والري (سزكين، د.ت). فمكث قرابة الخمسة عشرة عامًا في طلب الحديث، لقي فيها عددًا كبيرًا من الشيوخ، وجمع ما يزيد على ثلاثمائة ألف حديث (حسين، د.ت).

نبذة عن كتاب صحيح مسلم:

سبب تأليفه:

فقد كان الداعي لتأليف مصنفه إجابة طلب وأسئلة الناس، استغرق تأليفه خمس عشرة سنة.

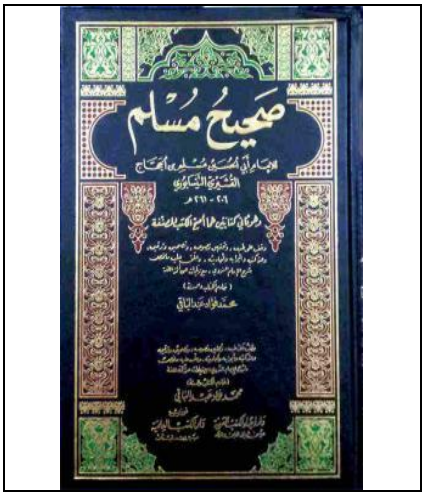

(كتاب صحيح مسلم)

يعتبر صحيح مسلم من أمهات كتب الحديث النبوي عند أهل السنة والجماعة، وهو أحد كتب الجوامع (علي، د.ت)، وثاني الصحيحين، وأحد الكتب الستة. وقد كان الإمام مسلم من أبرز الحفّاظ في عصره بشهادة معاصريه فانتخب أحاديث الصحيح من ثلاثمئة ألف حديث مما يحفظ كما مرّ سابقاً، ولم يروِ في الكتاب إلا الأحاديث التي أجمع العلماء على صحّتها، قال الدهلوي: "توخّى تجريد الصحاح المجمع عليها بين المحدثين المتصلة المرفوعة" (الله، د.ت). فلم يستوعب الإمام مسلم في الكتاب جميع الأحاديث الصحيحة، قال: "ليس كل شيء عندي صحيح وضعته ها هنا إنما وضعت ها هنا ما أجمعوا عليه" (مسلم، د.ت). وقد جرى في ذلك مجرى البخاري في صحيحه، قال البخاري: "ما أدخلت في كتاب الجامع إلا ما صح، وقد تركت من الصحاح خوفا من التطويل" (القزويني، د.ت). وقد عمل الإمام مسلم على تنقيح الكتاب ومراجعته وعَرَضه على عدد من شيوخ وقته منهم الإمام أبو زرعة الرازي

أحد أكبر الأئمة في علوم الحديث وعلم الجرح والتعديل، قال مسلم: "عرضت كتابي هذا على أبي زرعة الرازي، فكل ما أشار أن له علة تركته، وكل ما قال إنه صحيح وليس له علة خرّجته" (الدمشقي، د.ت).

منهجه في بيان طرق الحديث واختصارها:

الأصل في إخراج الأحاديث بأسانيدها أن يُفرَد كل حديث بالرواية سنداً ومتناً، ولكن خشية التطويل دفعت الأئمة – ومنهم الإمام مسلم – إلى اتباع طرق للاختصار، منها (حسين ا.، د.ت):

1– **جمع الشيوخ بالعطف**: جمع بين شيوخه بالعطف بحرف الواو، طلبا للاختصار، وعدم تكرار الجزء المشترك من الإسناد بأكمله، قال الإمام مسلم في صحيحه: "حدثنا محمد بن بكار بن الريان، وعون بن سلام، قالا: حدثنا محمد بن طلحة..." الحديث.

2– **جمع الأسانيد بالتحويل**: جمع بين الأسانيد باستخدام حرف يدل على التحويل –أي الانتقال من سند إلى آخر– وهو حرف "ح"، وكان الإمام مسلم من أكثر الأئمة استخداما لذلك، والهدف من التحويل اختصار الأسانيد التي تلتقي عند راو معين، بعدم تكرار القدر المشترك بينها، وتوضع حاء التحويل "ح" عند الراوي الذي تلتقي عند الأسانيد، ويكون عليه مدار مخرج الحديث، وقد توضع حاء التحويل بعد ذكر جزء من المتن، عند الموضع الذي يبدأ فيه اختلاف الروايتين.

3– **ذكر بعض الطرق أو جزء من حديث والإشارة إلى الباقي للاختصار**: إذا كان للحديث أكثر من إسناد أو متن، فإنه قد يذكر بعضها ويشير إلى باقيها، دون أن يذكرها بطولها، فقد يقول: ورواه فلان عن فلان أيضا، قال الإمام مسلم في صحيحه بعد أن ذكر أحد الأحاديث: "وساقوا الحديث بمعنى حديث كَهمَس وإسناده، وفيه بعض زيادة ونقصان أحرف".

منهجه في التصنيف:

وضع الإمام مسلم مقدمة لكتابه تضمنت أحاديث لم تكن وفق شروط الصحة عنده، وتضمن سبعة وخمسين كتاباً أولها كتاب الإيمان وآخرها كتاب التفسير، ولم يُبوّبه في صحيحه وإنّما بوّبه الإمام النووي فيما بعد، تضمن في صحيحه أربعة آلاف حديث صحيح (القرني، د.ت) .

شروطه في اختيار أحاديث الصحيحة (–، د.ت):

1– **شرط الصحة**: (اتصال السند، عدالة الرواة، ضبط الراوي، عدم الشذوذ، عدوم العلة).

2- **الرجال (الرواة):** قسم إلى ثلاث طبقات: الطبقة الأولى: الحفاظ المتقنون، الطبقة الثانية: المتوسطون في الحفظ والاتقان، الطبقة الثالثة: الضعفاء والمتروكون، فيروي عن أهل الطبقة الأولى في الأصول، والثانية في الشواهد والمتابعات، والثالثة فلا يعرج عليهم.

3- **اتصال السند المعنعن:** اشترط معاصرة الراوي لمن روى عنه بالعنعنة، مع إمكانية لقائهما، وانتفاء موانع اللقاء.

منهجه في ترتيب أحاديث صحيحه (للمحدثين:، د.ت):

1- **الترتيب على الأبواب:** رتّب الإمام مسلم كتابه على الأبواب.

2- **ترتيب الأحاديث في الباب:** كان الإمام مسلم يتوخّى تقديم الأخبار التي هي أسلم من العيوب من غيرها وأنقى (الأصح).

مقارنة بين المنهجين في اختيار الأحاديث الصحيحة عند الشيخين في صحيحهما

منهج الإمام البخاري في صحيحه:

اسمه: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن بردزبة. ولد في مدينة بخاري سنة 194هـ. توفي 256هـ (اليمني، د.ت).

سبب تأليفه

1- من دواعي تصنيفه أنّه كان جالساً مرّةً في مجلس علمٍ، فطرح شيخه إسحاق بن راهويه فكرة جمع الأحاديث الصحيحة في كتابٍ، فوقعت تلك الفكرة في قلبه، فعزم على تنفيذها (صكاري، 2015):.

2- وقيل إنّ سبب عزمه على تدوين الحديث أنّه رأى في منامه أنّه يحمل بيده مروحةً يذبّ بها عن رسول الله عليه الصلاة والسلام.

مدة تأليفه:

1- وبدأ الإمام البخاري في تدوين صحيحه سنة مئتين واثنين وثلاثين هجرية (232هـ)، واستمرت جهوده في جمع الأحاديث مدة اثنتين وعشرين (22) سنةً، استطاع خلالها جمع ما يقارب سبعة آلافٍ وخمسمئة وثلاثة وستين (7,563) حديثاً ، ورتبها في سبعة وتسعين (97) كتاباً.

منهجه في التصنيف:

يتضمّن في صحيحه مقدمةً، كما إنّ الإمام البخاري كان كثيراً ما يقطع الأحاديث في صحيحه بحسب الأبواب، ولذلك قيل أنّ فقه الإمام البخاري في أبوابه.وضع بعض الأحاديث المعلّقة التي حُذف من سندها راوٍ أو أكثر، حيث بلغت الأحاديث المعلقة عنده ألفاً

وثلاثمئةٍ وواحدٍ وأربعين (1341). فقد تضمن صحيح البخاري سبعة وتسعين كتاباً أوّلها كتاب بدء الوحي، وآخرها كتاب التوحيد. وقد بَوّبَ البخاري صحيحه بأبواب كثيرة. وضمّ سبعة آلاف وخمسمائة وثلاثة وستون حديثاً صحيحاً.

شروطه في قبول الأحاديث الصحيحة :

1- **الصحة:** أن تتوفر في كل حديث يخرجه في صحيحه شروط الحديث الصحيح: (اتصال السند، عدالة الرواة، ضبط الرواة، عدم الشذوذ، عدم العلة).

2- **الرجال (الرواة):** أن يجمع الراوي بين الحفظ والاتقان، وبين طول الملازمة للراوي المكثر.

3- **اتصال السند المعنعن:** أن يثبت اتصال الراوي بمن روى عنه بالعنعنة بالنص، دون الاكتفاء بالمعاصرة وإمكانية اللقاء فقط. أنّ الإمام البخاري كان أكثر تشدّداً في قبول الحديث في السند المعنعن اللقاء. (شروط البخاري في قبول الحديث، بلا تاريخ).

منهجه في ترتيب أحاديث صحيحه:

1- **الترتيب على أبواب الفقه:** بنى الإمام البخاري كتابه على تراجم الفقه، حيث يخرج الحديث من الباب لينتزع منه الدلالة على ما ترجمه به، ويكتفي بحديث أو حديثين، وأحيانا يستدل للمسألة بعدد من الأحاديث على طريقة استخراج الفقه منها، لا أنه يقصد الفوائد الحديثية.

2-**ترتيب الأحاديث في الباب:** لم يكن للإمام البخاري منهج مطرد في ترتيب أحاديث الباب الواحد، بل كان ترتيب أحاديث الباب يخضع في كل مرة للغرض الذي من أجله ساق تلك الأحاديث.

شروط قبول الحديث بين صحيح البخاري وصحيح مسلم:

1- اختلف البخاري عن مسلم في شروط قبول الحديث، فالحديث الذي يشتمل على سند فلان عن فلان اشترط البخاري فيه اللُّقيا، بينما تساهل مسلم في ذلك فاشترط المعاصرة للرواة مع إمكانية اللُّقيا لقبول الحديث (الفرق بين صحيح البخاري وصحيح مسلم:، -).
2- كما كان البخاري أكثر تشدداً من مسلم في شرط العدالة والضبط الواجب توفرها في الرواة (-، التعريف المختصر بصحيح البخاري وصحيح مسلم، -).
3- كما عُرِف عن الإمام مسلم تخريجه لبعض الأحاديث لمن لم يسلم راويها من غوائل الجرح، إذا كان الراوي كثير الملازمة لمن روى عنه (شروط قبول الحديث عند الشيخين، بلا تاريخ).

أمثلة للأحاديث المرموزة بالرمز (ح) التحويل وكيفية رسم شجرة الأسانيد.

الحديث 1: كتاب الإيمان، باب بيان أن الإسلام بدأ غريبا وسيعود غريبا وأنه يأرز بين المسجدين:

حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُمَيْرٍ وأَبُو أُسَامَةَ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ح: وَحَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ(محمد)، حَدَّثَنَا أَبِي (عبد الله)، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ، عَنْ خُبَيْبِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ حَفْصِ بْنِ عَاصِمٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: ”إِنَّ الْإِيمَانَ لَيَأْرِزُ إِلَى الْمَدِينَةِ كَمَا تَأْرِزُ الْحَيَّةُ إِلَى جُحْرِهَا“ (مسلم، أخرجه مسلم في صحيحه. كتاب الإيمان).

(اختيار الحديث من خلال البرنامج)

التعريف بشجرة الأسانيد:

هو عبارة عن رسم توضيحي لبيان طرق الرواية، واتصال السند بين الراوي والمروي عنه ، وهذا الرسم إما أفقيا أو عموديا، وإما تنازليا أو تصاعديا، ومن خلال شجرة الأسانيد تمكننا أن نحدد المدار بأنواعها، أو المتابعات أو الشواهد للحديث.

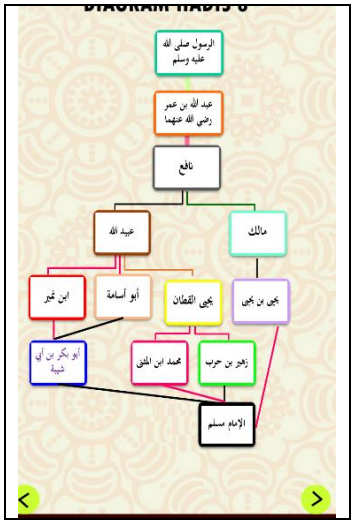

(الشكل العام لشجرة الأسانيد)

التعريف بالبرنامج:

أنشئت هذا البرنامج من العام (2018-2019م) خصيص لتعليم كيفية رسم شجرة الأسانيد المحولة عند الإمام مسلم في صحيحه خطوة خطوة، حتى يكون رسم شجرة الأسانيد بطريقة صحيحة، والذي يتميز منهج الأمام مسلم عن بقية الأئمة بأنه قام بجمع الأسانيد للمتن الواحد عن طريق تحويل السند بالحرف (ح) و (و) العطف ، مما جعل منهجه يختلف عن البقية. (فايلة، 2018م).

(الواجهة لشاشة البرنامج)

أهمية البرنامج:

من خلال التقييم لدرجة الطلبة قبل استخدام هذا البرنامج، أخذنا عيينة لطلبة السنة الثانية في قسم القرآن والسنة حوالي 53 طلبة ، قاموا برسم شجرة الأسانيد المحولة عند الإمام مسلم في صحيحه كتاب الإيمان.

الحاصل على الدرجة كما هي موضحة في الجدول:

الدرجة	عدد الطلبة
1	10
1.5	13
2	3
2,5	6
3	9
3,5	3
4	4
4,5	1
5	0

0	5,5
4	6
مجموعة الدرجات: 6	

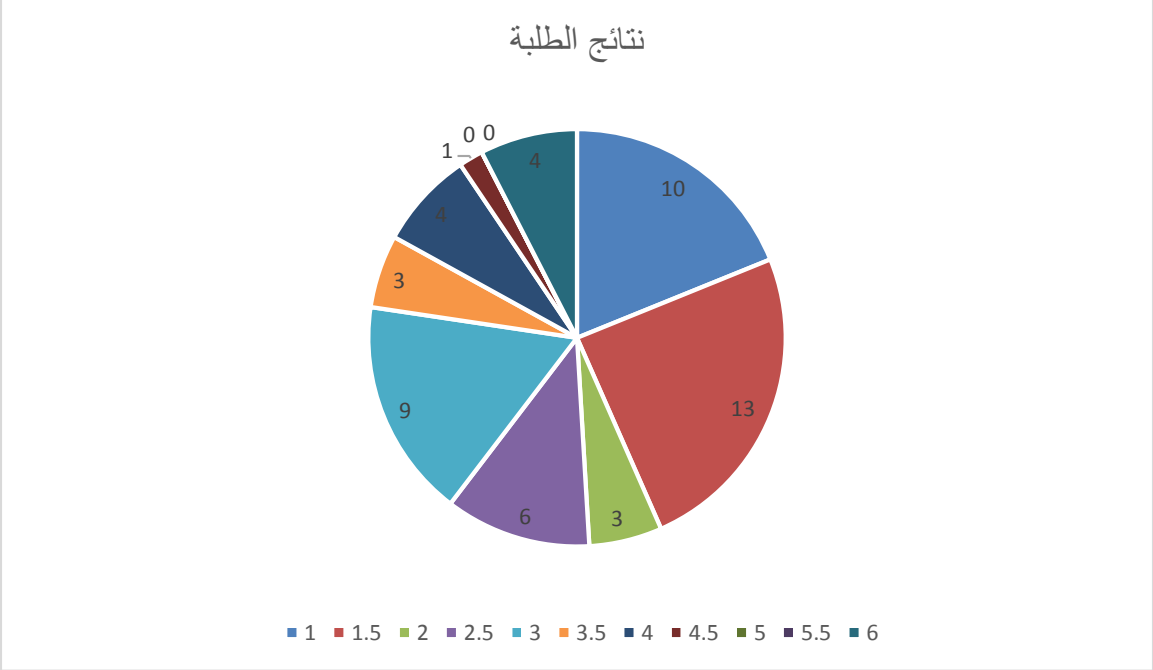

من خلال الرسم البياني نجد أن الطلبة الحاصلة على الدرجة الكاملة 6/6 فقط 4 أشخاص فقط من بين 53 طالب/ طالبة، أما الحاصلة على أدنى درجة 1/6 هم 10 أشخاص، وأكثر عدد الأشخاص الحاصلة على 1.5 ، 13 شخص. أما 5 -5.5 لا أحد حصل على هذه الدرجة.

الخاتمة:

من خلال درجات الامتحان ، نجد أن بناء هذا البرنامج مهم للطلبة ، تساعدهم على رسم شجرة الأسانيد بطريقة صحيحة خاصة في سند التحويل عند الإمام مسلم المرموز (ح).

المراجع:

ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، (طبعة دار صادر).
ابن الصلاح، عثمان بن عبد الرحمن، أبو عمرو، تقي الدين: صيانة صحيح مسلم من الإخلال والغلط وحمايته من الإسقاط والسقط، (طبعة دار الغرب الإسلامي).
ابن حجر، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد العسقلاني: تهذيب التهذيب، (طبعة دار إحياء التراث العربي).

الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز: تذكرة الحفاظ – (طبعة دار الكتب العلمية).

سزكين، فؤاد سزكين: تاريخ التراث العربي، (طبعة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية).

الطوالبة، د. محمد عبد الرحمن: الإمام مسلم ومنهجه في صحيحه، (دار عمار).

العقاني، سيد حسين: صلاح الأمة في علو الهمة، (مؤسسة الرسالة).

جمعة، عماد علي: المكتبة الإسلامية، (سلسلة التراث العربي الإسلامي).

الدهلوي، أحمد بن عبد الرحيم بن الشهيد وجيه الدين بن معظم بن منصور المعروف بالشاه ولي الله: الإنصاف في بيان أسباب الاختلاف، (طبعة دار النفائس).

صحيح مسلم: (طبعة البابي الحلبي – دار الكتب العلمية).

خلاصة تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال – أحمد بن عبد الله بن أبي الخير الخزرجي الأنصاري الساعدي اليمني (طبعة مكتب المطبوعات الإسلامية/دار البشائر).

أبو يعلى الخليلي، خليل بن عبد الله بن أحمد بن إبراهيم بن الخليل القزويني: الإرشاد في معرفة علماء الحديث، (طبعة مكتبة الرشد).

العلائي، صلاح الدين أبو سعيد خليل بن كيكلدي بن عبد الله الدمشقي: التنبيهات المجملة على المواضع المشكلة، (طبعة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة).

الشبكة العنكبوتية:

الشاوش، د. رمضان حسين: الإمام مسلم وصناعة التحويل في الأسانيد من خلال صحيحه، مجلة أصول الدين.

المناهج الخاصة للمحدثين: منهج الإمام مسلم، موقع المقالات، الحديث الشريف
http://articles.islamweb.net/media/index.php

عائض بن علي القرني، "خطب ومحاضرات للشيخ عائض القرني–كتب في الساحة الإسلامية"، المكتبة العربية الكبرى.

مناهج المحدثين: https://www.islamweb.net/ar/article/

المناهج الخاصة للمحدثين: https://www.islamweb.net/ar/article/168231/

تدوين السنة النبوية"، الاسلام ويب، 2003/07/26: https://mawdoo3.com .

أكجكال عالي وأبو الحسن هشام المحجوبي وأبو مريم عبد الكريم صكاري (2015-2-25)، "التعريف المختصر بصحيح البخاري وصحيح مسلم"، www.alukah.net .

شروط البخاري في قبول الحديث: https://mawdoo3.com .

الفرق بين صحيح البخاري وصحيح مسلم: https://mawdoo3.com

"التعريف المختصر بصحيح البخاري وصحيح مسلم"، WWW.alukah.net

شروط قبول الحديث عند الشيخين"، www.islamweb.net